المراقب المالي للجامعة في ضيافة (نور المثاني):

المراقب المالي جهة تنفيذية للتصديقات الصادرة من وكيل الجامعة

لوصول الجامعة إلى المركز الأول من بين الجامعات في قفل الحسابات الختامية وكذلك تكريم وزارة المالية ممثلة في إدارة الشؤون المالية بحضور مدير الجامعة ووكيله يأتي من وراء ذالك رجال ذوو همة عالية في إدارة الشؤون المالية أو كما هو معروف عندنا المراقب المالي هذه الإدارة التي يعمل رجالها ليل نهار من أجل إعطاء كل ذي حق حقه ومن أجل تحقيق سياسة الجامعة وتفوقها في قفل حساباتها قبل كل الجامعات ، مما عكس انتباه صحيفة «نور المثاني» لتقف على مهام تلك الإدارة وإنجازاتها فكان أن جلست مع مدير الإدارة الأستاذ محمد أحمد أبكر الذي أثلج صدورنا بما لم نكن نعرفه عن الإدارة وما لفت انتباهنا أكثر انسجام العاملين في الإدارة وترابطهم الاجتماعي أكثر من غيرهم فإلى ما جاء في الحوار :

حقوق العاملين وتسيير العملية التعليمية أولوية بالنسبة لسياسة الجامعة

الجامعة تحتل المركز الأول من بين الجامعات في قفل الحسابات الختامية

حوار: كمال الدين بابكر - تصوير: بحيرة الضو

● **استاذ محمد احمد ابكر المراقب المالي بداية استاذ حدثنا عن مسمى المراقب المالي وما السبب في اختلاف التسمية ؟**

المراقب المالي في بعض المؤسسات هو الرجل التنفيذي المسؤول من تنفيذ الميزانية بكل جوانبها إيراداتها ومنصرفاتها وكان هنالك عدد من المسميات لهذ الوظيفة تختلف من مؤسسة الى أخرى (مراقب مالي ومدير مالي ومدير إدارة الشؤون المالية ومساعد الوكيل للشؤون المالية وغيرها) وعلى ما أذكر في نهاية التسعينيات كان هنالك مؤتمر قامت به وزارة التعليم العالي مؤتمر تطوير النظام المحاسبي في الجامعات السودانية وكان يشرف عليه من الوزارة الدكتور مهدي عبد الله حسن – رد الله غربته – خرجت التوصية بتوحيد المسمى في كل الجامعات بمسمى مدير إدارة الشؤون المالية ولكن كما ترون حتى الآن هذه التوصية لم تنفذ بشكلها الكامل .

● **متى انشئت هذه الإدارة ومتى توليت إدارتها؟**

أنشئت الجامعة في العام ١٩٩٠م وجئتها منقولاً من جامعة أم درمان الإسلامية ١٩٨٢م وكلفت بإدارة الشؤون المالية في العام ١٩٩٥م

● **ما مهام المراقب المالي واختصاصاته ؟**

طبعًا المدير المالي أو المراقب بحكم وظيفته هو جهة تنفيذية ينفذ التصديقات التي تأتيه من الوكيل ولكن هنالك مساحة للتشاور إذا كان الوضع لا يسمح ، وأحب أن أوضح أن جامعة القرآن الكريم في الوضع الحالي من أجل إحكام المال وصرفه وتوجيهه وترشيده عملت لجنة برئاسة مدير الجامعة وعضوية نائبه وعضوية وكيل الجامعة ونائبه والمراقب المالي لجنة خماسية اسمها لجنة ترشيد الموارد وهذه اللجنة تجتمع شهريًا وتقف على الإيرادات والمشروعات المطلوبة والديون والمرتبات وتحويلات الفروع لأنها بالنسبة لهم كالمرتبات بعد أن ندفع المرتبات في المركز ونحول للفروع الشيء الذي يقضي لهم الأشياء الضرورية من كهرباء ووقود وغيرهما بعد ذلك ندفع الالتزامات المركزية هنا من كهرباء ووقود ومعاشات وضرائب وغيرها وكذلك مرتبات المبعوثين وما يتبقى تجلس اللجنة الخماسية وتضع السياسة العامة في كيفية توزيع هذا المبلغ فبعد ذلك تأتي مرحلة التنفيذ وأحيانًا هذه اللجنة تفوض لجنة ثلاثية من الوكيل ونائبه والمراقب المالي للنظر في الأشياء الصغيرة في إطار تنفيذ الشيء المتفق عليه في لجنة الموقف المالى (اللجنة الخماسية) .

● **لمن يتبع المراقب المالي في التسلسل الوظيفي؟**

يتبع المراقب المالي أو المدير المالي لوكيل الجامعة وهو أحد أزرعه وإداراته .

● **ما اقسام الإدارة المالية ؟**

هي قسم الدفعيات وهو مسؤول من الأذونات والشيكات وكذا قسم التسويات يعمل الحساب الختامي وقسم الإيرادات مسؤول من تحصيل الإيرادات وقسم الخزينة وقسم المخازن وقسم المشتريات وقسم الفروع وهو مسؤول من حسابات الفروع وقسم العهد والأمانات وهو قسم جديد وعندنا وحدات حسابية بمركز الطالبات والمدينة الجامعية .

● **ما دور المراقب المالي في قفل الحسابات الختامية بالجامعة ؟**

مهمته مراقبة التمويل المخصص من وزارة المالية للجامعة والوقوف على بنود صرفه وتحديد العجز إن وجد

أما بالنسبة لقفل الحسابات الختامية فكانت مشكلة في جميع مؤسسات الدولة لكن اهتمت وزارة المالية بهذا الأمر وشكلت لجانًا تساعد الإدارات في قفل الحسابات القديمة والجديدة ولكن نحن بحمد الله لم نحتج لهذه اللجان في الجامعة لقفل الحسابات القديمة والجديدة لأن إدارة الشؤون المالية كانت تعمل حتى المساء ولمدة عشرين ساعة في اليوم وعملنا معسكرًا ضم كل المحاسبين يبدأ من بعد صلاة الفجر الى الساعة الحادية عشرة ليلا تتخللها فترات راحة متقطعة وكانت النتيجة بأن أقفلنا حساباتنا الختامية قبل الوقت المطلوب بشهرين سلمنا حساباتنا الختامية للسنوات السابقة وهذه جعلتنا نصعد الى القمة .

● **هل للمراقب المالي دور في وضع ميزانية الجامعة ام يكتفي بالمراقبة ؟**

أولاً من مهام إدارة الشؤون المالية تحصيل الإيرادات وقبل ذلك إعداد الموازنة . ويجب التقيد بالأرقام التي وردت في هذه الميزانية بفصولها وبنودها المختلفة ويقوم المراقب بإعداد التقرير عن الحساب الشهري الذي يرفع إلى وزارة التعليم العالي وإلى وزارة المالية وإلى ديوان المراجع العام للاطلاع على النشاط الذي قامت به المؤسسة أو الجامعة .

المراقب المالي بحكم وظيفته دائمًا يشارك في وضع الميزانية وهو عضو في لجنة الميزانية أو مقرر لها وعندما يأتي منشور وزارة المالية لوضع الميزانية تتم مخاطبة الكليات والإدارات والأقسام والمراكز داخل الجامعة لتقديم مقترحاتهم فيما يتعلق بالأثاثات والقوة العاملة إلخ وتترجم إلى أرقام ومن ثم تظهر في شكل موازنة ونرفعها إلى وزارة التعليم العالي وفي الحقيقة إن الميزانية المخصصة للجامعات من قبل وزارة المالية عبارة عن دعم للميزانية لأن الجامعات لا تورد إيراداتها في خزينة وزارة المالية وغالبًا هذا الدعم يغطي المرتبات وما يتعلق بالمباني والتنمية تغطيه أية جامعة حسب نشاطها استثماراتها وبالتالي شجعوا الجامعات لتعمل استثمارات وموارد من خلال الكورسات أو الدورات أو القبول الخاص والقبول الموازي وقبول الناضجين ليكون لأية جامعة موارد واستثمار.

دور كبير لإدارة المراجعة الداخلية التابعة لوزارة المالية في تحقيق إنجازاتنا

● **معنى هذا ان الجامعات ليس لها ميزانية محددة بوزارة المالية ؟**

نعم ما تقدمه وزارة المالية الآن عبارة عن دعم حتى في ميزانيتهم يسمونه دعم الجامعة

● **هنالك اتهام بأن المراقب المالي يؤخر الأذونات ؟ فما ردك على هذا الاتهام ؟**

والله هذه فرصة طيبة أن نبرز فيها من خلال الحوار معكم الحقائق ، فنحن حقيقة عندما يأتي آخر الشهر تأتي الاستحقاقات بمختلف مسمياتها سواء أكانت تذاكر أو ساعات أو حوافز أو بديلاً نقديًا أوغيرها فصاحب الحاجة لا يرى هذه الأشياء فقط يريد حقه ونحن نعذر إخواننا في هذه ولكن سياسة الجامعة بصورة عامة جعلت لحقوق العاملين الأولوية في التنفيذ فالسياسة الجامعية في توزيع الموارد كالآتي :

أولا – حقوق العاملين لها الأولوية وثانيًا – تسيير العملية التعليمية وثالثًا – ما يتعلق بالمباني والإنشاءات فهذه هي سياسة الجامعة . وما تبقى من مال يوزع على بقية الاستحقاقات والديون والمشتريات بمسمياتها المختلفة ثم الترحيلات فمصروفاتها وهي كل ما يتعلق بالعربات من بوهية وصيانة وتأمين وغيرها كما أن هنالك أشياء مختلفة مثل إيجار الصيوانات واستمارات القبول ورسوم اشتراك الاتحادات وكذلك لتوثيق العقودات وأيضا إيجار العقارات وكذلك مصروفات العلاقات العامة كما وضحنا سابقًا بالإضافة إلى الإعلانات ولكن حركة المطالبات المالية مستمرة وكل عامل يريد أن يصرف بسرعة ولكن الأمر يتطلب ترتيب المطالبات فقط وصرفها وفقًا لبنود الصرف المتفق عليها وأكرر الجامعة حريصة لإعطاء كل ذي حق حقه.

● **ما اهم المشاركات الخارجية لإدارة الشؤون المالية ؟**

نحن دائمًا ما نتناقش مع وكيل الجامعة في تطوير العمل وتجويده بإدارة الشؤون المالية والوكيل ونائبه أحرص ما يكونان لتلبية احتياجات الشؤون المالية فبحمد الله في المحافل الدولية كانت مشاركة المراقب المالي ونائبه في الدورة التدريبية في تطبيق نظام إحصاء مالية الحكومة بجمهورية مصر العربية الذي كان في العام ٢٠٠٨م بتوجيه من وزارة المالية بتغيير النظام التقليدي السابق إلى نظام GPS .

● **علمنا أن من مهام المراقب المالي التحويلات حدثنا عنها ؟**

نحن صرفنا غالبًا إما أن يتم عبر الخزينة أو الشيكات أو عبر التحويلات ، فهذه التحويلات تشمل تحويلات الفروع وكذلك التحويل إلى المبعوثين فعندنا مبعوثون في إندونوسيا ومبعوثون في الصين فنحول لهم شهريًا استحقاقاتهم وعندنا تحويلات اشتراكات الجامعة في اتحاد الجامعات العربية والأفريقية ورابطة العالم الإسلامي واتحاد الجامعات العالمية وتحويلات رسوم الورش والمؤتمرات للأساتذة المشتركين فيها.

● **ما اهم إنجازات إدارة الشؤون المالية ؟**

كما ذكرت في البداية أنا إذا أردنا أن نحدد الإنجازات يمكن أن نقول إن الإنجاز الأول وصول الجامعة إلى المركز الأول من بين الجامعات في قفل الحسابات الأمر الذي جعل وزارة المالية تكرم الجامعة أو إدارة الشؤون المالية بحضور مدير الجامعة ووكيلها وهذا التكريم أثلج صدورنا وجعلنا نستشعر أن ما نقوم به مقدر حتى من جهات رقابية من خارج الجامعة وهذا لم يتحقق إلا بانسجام العاملين بإدارة الشؤون المالية وتفانيهم وإخلاصهم وأنا من هذا المنبر أحيي فريق إدارة الشؤون المالية وأي نجاح تحقق بفضل الله وبوقفتكم وبإخلاصكم وبالتالي أنا حققت النجاح

ثانيًا – عندما طرح برنامج الجودة والتميز كانت إدارة الشؤون المالية بالمركز الثاني من بين ستة وعشرين مركزا وكلية وإدارة وثالثا من إنجازاتنا نحن الآن في منتصف العام ٢٠١٤م قفلنا بحمد الله حساباتنا السابقة وتتم مراجعتها من الجهاز الرقابي الأول وهو ديوان المراجع القومي فنحن نعتبر هذا إنجازًا فديوان المراجع العام فرغ من مراجعة العام ٢٠١٢م وهو الآن يعمل في مراجعة العام ٢٠١٣م وبالتالي نكون كالبنك تمامًا فالحمد لله هم انتهوا من العام ٢٠١٣م والآن الفريق موجود ونحن سلمنا حساباتنا فبذلك نكون نحن في وضع ممتاز بفضل الله . وهذه الإنجازات لم تكن لتتحقق لولا انسجام العاملين وحرصهم على العمل بروح الفريق الواحد وخاصة قيام المعسكر الذي ذكرناه وفي هذه السانحة دعني أترحم على روح عمنا عبد الفتاح عابدين وروح عمنا عمنا عبد الله محمد أحمد أسأل الله لهم الرحمة والمغفرة ، وكذلك أذكر حينما كنا في المعسكر تفاجأنا بزيارة من السيد مدير الجامعة آن ذاك أ.د. سليمان عثمان ووكيله أحمد سعيد في حوالي الساعة الثانية عشرة ليلاً فكان لها الأثر الطيب في نفوس العاملين.

نتيجة لهذا الترابط والانسجام علمنا بأن لإدارة الشؤون المالية صندوقًا خيريًا حدثنا عنه ؟

نعم نتيجة لهذا الترابط والانسجام والتوافق بين العاملين بالإدارة فقد أنشؤوا صندوقًا خيريًا تجاوز عمره الآن أربعة عشر عامًا ولعل أكثر ما يميز هذا الصندوق الخيري بعون الله ورعايته ديمومته إذ لم يتوقف لأي طارئ كان بل ظل يتطور من عام لآخر بفضل الروح الجماعية للأعضاء واحتساب الأجر الذي هو ديدنهم وسر نجاحهم .وموارد الصندوق الاشتراك الشهري والتبرعات وأية مصادر أخرى تجلب لنا دخلاً .

● **ما الحالات التي يدعمها الصندوق ؟**

هنالك عدد من الحالات التي يدعمها الصندوق وذلك بفئات مختلفة وهي حالات الوفاة والعمليات الجراحية والزواج وهنالك حالات أخرى مثل الإفطار السنوي والرحلة السنوية وبعض الحالات الطارئة .

● **ما المشاكل والعوائق التي تواجه إدارة الشؤون المالية ؟**

يمكن أن نسميها تحسينات فنحن نحتاج إلى تحسينات فنحن نتعامل مع شركاء قد يكونون أناسًا عاملين معنا فى الجامعة أو جهات نتعامل معها سواء أكانت شركات التأمين أم شركات الطيران فنحن محتاجون لتوسعة للمكاتب حتى نستطيع نقل الخدمة للشخص المحتاج في مكانه بدل أن يحضر إلينا ، فلدينا وحدة حسابية بمركز الطالبات كما ذكرت فنريد أن نوسع هذه الوحدة بأن تضاف لها مكاتب جميلة وفريق مكتمل فبهذا الاكتمال نستطيع أن ندفع لكل شخص استحقاقه في مكانه وأيضًا كذلك للوحدة بالمدينة الجامعية وفكرتنا أن يكون هنالك مخازن فرعية أيضًا .

كذلك نحن محتاجون إلى دورات تدريبية فالآن نقوم بدورات تدريبية قصيرة لمحاسبينا في الفروع وسبق أن عملنا دورات تدريبية حتمية في الحاسوب للمحاسبين هنا وكذلك عملنا دورة تدريبية في المحاسبة الإلكترونية ولكننا نحتاج إلى الدورات التي تكون في المراكز المتخصصة وكذلك التي تقام في خارج البلاد.

● **طرائف ومواقف مرت بك في هذه الإدارة ؟**

العاملون بالحسابات بصورة عامة في مقولة في بريطانية مشهورة تقول إذا عمل الشخص في الشؤون المالية لأكثر من عشر سنوات لا تقبل شهادته بعد ذلك لأنه ينسى كثيرًا فنحن هنا غير النسيان فالشخص يريد أن يعمل أكثر من عمل في وقت واحد فأحيانًا يقول كلمة هذه الكلمة مركبة من العملين اللذين في ذهنه وهذه عندنا كثيرة جدًا وهنالك العديد من المواقف والطرائف ولكن الزمن لا يسمح بها .

● **كلمه اخيرة ونحن في ختام هذا الشهر ومقبلون على أيام العيد المباركات ؟**

أولاً أحيي الجامعة وكل العاملين فيها ونسأل الله أن يتقبل منا صالح الأعمال فنحن عندما نعمل ندرك في أذهاننا أن العمل عبادة وننادي بالمعاملة الكريمة للعاملين فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) فكذلكم أذكر بأن الكلمة الطيبة جواز سفر وأيضًا أرجو أن تستفيد الجامعة من مواقعها الاستثمارية الجيدة ويدخل ذلك على الميزانية وأن ينعكس على العاملين بردًا وسلامًا وترضية لحقوقهم كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر لكم في جريدة نور المثاني.

● **سيرة ذاتية :**

محمد أحمد أبكر سليمان من مواليد ولاية القضارف ودرست بها مرحلة الأساس ودرست الثانوي ببور تسودان والجامعة بجامعة أم درمان ولكن لم أكملها ثم درست بكلية العلوم الإدارية بجامعة القرآن الكريم وبدأت الماجستير ولم أكمله بعد

عملت بجامعة أم درمان الإسلامية في بداية حياتي العملية متزوج وأب لثلاث بنات نسيبة ونعمات وسارة وثلاثة أولاد مصعب والصادق وفارس .